ایّها النّحریر الجلیل انّی اشکر اللّه علی ما قدّر ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۹۷۵

بواسطهٔ حضرت وحید

جناب آقا میرزا قربانعلی علیه بهآء اللّه الأبهی

هو اللّه

ایّها النّحریر الجلیل انّی اشکر اللّه علی ما قدّر و هدی و اشرق و تجلّی و تلألأ نیّر الملإ الأعلی و تشعشع بالنّور و الضّیآء فی فؤاد کلّ من خرق الحجبات الظّلمآء و هتک الأستار و اطّلع بالأسرار و کشف الحقیقة السّاطعة من عالم الأنوار و لمثلک ینبغی هذا و لا یکاد الانسان ان یطّلع بالسّرّ المکنون فی غیب الامکان الّا بعد الخوض فی غمار البحار و الفوز بعمق الأسرار عند ذلک یری الآیات الباهرة و الدّلائل السّاطعة و البراهین القاطعة و الحجج اللّامعة

انظر الی سرّ الوجود و البرهان المشهود انّ ربّک الودود قد جعل کلّ ممکن الوجود اسیراً لأحکام الطّبیعة و ذلیلاً لقوانینها کما تری انّ الأشیآء کلّها تحت سلطة ناموس الطّبیعة و مخذول تحت صولتها و مجبور عند ظهور قدرتها و دولتها حتّی الشّمس النّیّر الأعظم لا تکاد تنحرف رأس شعرة من قوانینها بل هی مطیعة لحکمها ذلیلة عند ظهور سطوتها فلا تتعدّی مدارها و هذا المحیط الموّاج مع عظمته و اتّساعه لا یکاد یتخلّص من اسرها و لا یتحرّر من سلاسلها و کذا کلّ الأجسام العظیمة المتلألئة المتحرّکة الدّرهرهة فی هذا الفضآء الّذی لا یتناهی کلّها تحت احکام الطّبیعة بأسرها و اذلّآء عند ظهور قدرتها ضعفآء عند بروز قوّتها و لا تکاد تتعاطی حرکة دون امرها الّا هذا الانسان الصّغیر الجسم الوسیع الفکر العظیم النّهی الشّدید القوی انّه یحکم علی الطّبیعة و یخرق قوانینها و یهدم مبانیها و یکسر شوکتها و یخذل دولتها و یقطع صولتها و لا یعتنی بأحکامها و یزدری بأصولها و نوامیسها کما تری انّ الانسان بمقتضی قوانین الطّبیعة هو حیوان دبّاب علی التّراب ولکنّه یکسر نوامیس الطّبیعة و یطیر فی الهوآء و یخوض فی غمار البحار و یطارد علی صفحات المآء و تری القوّة البرقیّة الخارقة للجبال العاصیة العاتیة بقانون الطّبیعة انّها اسیرة حصیرة بید الانسان فی زجاجة صغیرة و لا شکّ انّ هذا خرق لقانون الطّبیعة و الصّوت الحرّ المنتشر فی هذا الفضآء یحصره الانسان فی آلة صمّآء و هذا ایضاً خرق لقانون الطّبیعة و الظّلّ الزّائل یجعله الانسان ثابتاً علی صفحات الزّجاج و هذا خرق ایضاً لقانون الطّبیعة و اذا نظرت بنظر دقیق تری انّ کلّ هذه الصّنایع و

البدايع و العلوم و الفنون و الاكتشافات و الاختراعات انّها يوماً ما كانت من الأسرار المكنونة و الحقائق المصونة فى غياهب الطّبيعة ولكنّ الانسان اكتشفها و هى فى حيّز الغيب و اخرجها الى حيّز الشّهود و هذا خرق عظيم لقوانين الطّبيعة

اذاً لا شبهة انّ الانسان خارق لشرايع الطّبيعة هادم لصولتها كاسر لشوكتها ناسخ لقوانينها فاسخ لنواميسها مع هذا البرهان اللّامع و الحقيقة السّاطعة الدّالّة على قوّة قدسيّة للانسان ورآء الطّبيعة كيف يتخاذل الانسان و يتنازل و يتجاهل و يتعبّد للطّبيعة و يسجد لها من دون الله و يعتقد انّها هى الحقيقة الجامعة و الدّرّة البيضآء السّاطعة و الكينونة الحائزة للمعنى التّامّ و الهويّة المحتوية على الكمالات بتمام معانيها استغفر الله عن ذلک بل انّ الحقيقة السّاطعة الخارقة للطّبيعة و احكامها الكاشفة لأسرارها الكاسرة لقوانينها و نظامها هى الانسان و هذا اعظم برهان و اقوم دليل لعلوّ الانسان و سموّه على الطّبايع كلّها فأمعن النّظر حتّى ترى البرهان الّذى انزله الرّحمن فى القرآن خلق الانسان علّمه البيان انّما البيان عبارة عن الحقيقة السّاطعة و الأسرار المودعة فى حقيقة الانسان تعالى الرّحمن الّذى خلق هذا النّور المبين المؤيّد بالفكر و الذّكر العظيم و امتازه الله من الكائنات حتّى عن الطّبيعة الّتى يعبدونها من دون الله

و اذا نظرنا الى النّواميس المرتبطة بها جميع الكائنات فى حيّز الطّبيعة نرى بوضوح البيان انّ الانسان بقانون الطّبيعة اسير للسّباع الضّارية ولكنّه بقوّة معنويّة مودعة فيه يا ما اسر السّباع الضّارية و يا ما ذلّل و قهر الذّئاب الكاسرة و هذا خرق عظيم ايضاً لنواميس الطّبيعة و انّ الانسان يدع آثار القرون الخالية و الفنون الحاضرة مواريث للقرون الآتية و هذا خرق عظيم ايضاً لنواميس الطّبيعة و انّ الانسان له آثار باهرة بعد غيابه من هذه النّشأة الحاضرة و الحال انّ الآثار تابعة للمؤثّر حيث الأثر و المؤثّر توأمان و لا يجوز وجود الأثر المستمرّ مع فقدان المؤثّر و هذا خرق و انّ الانسان يجعل للأشجار الفاقدة الثّمار قطوفاً دانية و هذا خرق و انّ الانسان يجعل السّموم المهلكة بقانون الطّبيعة سبباً للشّفآء و العافية و هذا خرق و انّ الانسان يستخرج المعادن الّتى هى كنوز الطّبيعة و اسرارها المكنونة المصونة فى باطنها و لا يجوز ظهورها بحسب قانونها و هذا خرق و انّ الانسان بقوّة معنويّة يمزّق قوانين الطّبيعة كلّ ممزّق و يغتصب السّيف الشّاهر من يد الطّبيعة و يضربها به ضربةً دامغة و هذا خرق بل تمزيق لقانون الطّبيعة ثمّ انظر انّ الانسان كاشف لأسرار الطّبيعة و الطّبيعة غافلة عنه و عنها و انّ الانسان يخابر الشّرق و الغرب طرفة عين و هذا خرق و انّ الانسان مستقرّ فى مركزه و يشاهد و يكالم و يخابر النّواحى القاصية و هذا خرق و انّ الانسان حال كونه فى حيّز الثّرى له اكتشافات فى السّمآء و هذا خرق و انّ الانسان مخيّر و الطّبيعة مجبورة و انّ الانسان مستشعر و الطّبيعة فاقدة الشّعور انّ الانسان حىّ مريد و الطّبيعة فاقدة الحياة و الاراده انّ الانسان يكتشف الحوادث الآتية و الطّبيعة عاجزة عنه و انّ الانسان بقضايا معلومة يستدلّ على القضايا المجهولة و الطّبيعة جاهلة عنها

اذاً ثبت بالبرهان السّاطع انّ فى الانسان قوّة قدسيّة و الطّبيعة محرومة عنها و انّ فى الانسان صفة جامعة لكمالات شتّى من حيث السّمع و البصر و الفؤاد و الفضائل الّتى لا تتناهى و الطّبيعة فاقدة لها و انّ الانسان له التّرقّى المستمرّ و لا يتراخى و الطّبيعة لا زالت على الحالة الأولى ازلاً ابداً و انّ الانسان مؤسّس للفضائل و الطّبيعة داعية للرّذائل و المفاسد الّتى هى منازعة البقآء و الخصائل المذمومة الّتى جبل الحيوان عليها و انّ الانسان يتصرّف بقانون العقل و النّهى و انّ الطّبيعة تتصرّف بقانون الظّلم و الجفآء فالخير و الشّرّ متساويان عندها و امّا فى عالم الانسان الخير ممدوح و الشّرّ مكروه و انّ الانسان يبدّل و يغيّر القوانين المؤسّسة باقتضآء الزّمان و المكان و الطّبيعة لا تكاد تنفكّ عن قوانينها لأنّها مجبورة عليها و هذه الآفات و المخاطر كلّها اعتساف الطّبيعة و سبب للّهلاک و الدّمار و امّا الانسان جامع للفضائل كلّها المنبعثة من القوّة المعنويّة الوديعة الالهيّة و انّها ما ورآء الطّبيعة لأنّها كاسرة لشوكة الطّبيعة و قوانينها و مع هذه البراهين الواضحة و الدّلائل السّاطعة و الحجج

البالغة ما اغفل الانسان و ما اجهله اذا خرّ ساجداً للطّبيعة و شؤونها و عبدها من دون الله و مع ذلک يعدّ نفسه فيلسوفاً نفيسا استغفر الله بل هو فيلفوس حسيس انّ الانسان لأعظم شأناً و اقوم سلطاناً و اجلّ برهاناً من الطّبيعة الّتی ما انزل الله بها من سلطان يا لله ما هذه الغفلة العظمی و ما هذه البلادة الكبرى ان يذهل الانسان عن الحیّ القدير و يعمه عن الوديعة الالهيّة المودعة فيه بفيض مقدّس من الرّبّ الجليل و يدع عقله اسيراً للطّبيعة و ذليلاً لها انّ هذا لتعمی القلوب الّتی فی الصّدور و الصّمم الحقيقی الّذی يورث النّفور صمّ بكم عمی فهم لا يعقلون و عليک البهآء الأبهی

عبدالبهاء عباس